المصـــــدر : الرياض

التـــاريخ : 15-02-2006 العـــدد : 13750

الصفحـات : 5 المسلسل : 20

سفير خادم الحرمين في واشنطن يتحدث أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك:

العلاقات السعودية - الأميركية تبادلية النفع.. وخادم الحرمين يؤكد على الصراحة والشفافية

المملكة سارت خطوات واسعة على طريق الإصلاح.. والطفرة الاقتصادية ليست نتاج ارتفاع النفط فقط بل ونتاج الإصلاحات

ندعم كافة العراقيين من أجل الاستقرار.. ونساند جميع أبناء الشعب الفلسطيني

نيويورك - أحمد حسين اليامي

■ وصف سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل «العلاقات السعودية/ الأميركية بأنها أكثر من مجرد علاقة نفط مقابل أمن، وقال إنها علاقة تبادلية النفع للبلدين وهي علاقة بين الشعبين السعودي والأميركي.

وأكد سمو الأمير تركي أن المملكة العربية السعودية لم تلجأ أبداً إلى تأييد تيار على آخر أو تفضيل على آخر في العراق، بل دعت جميع العراقيين إلى العمل معاً من أجل تشكيل حكومة تمثل جميع العراقيين لسير قدماً ببلادهم وإعادة الاستقرار والأمن إليها.

كما طالب سموه المجتمع الدولي بمنح فرصة لحركة حماس في الأراضي الفلسطينية لتشكيل حكومة فلسطينية، سواء لوحدها أو بالتحالف مع تيارات أخرى، مؤكداً أن المملكة لم تدعم تياراً فلسطينياً ضد آخر بل تدعم كل الفلسطينيين.. وأشار إلى العديد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والتعليمية التي تتم في المملكة العربية السعودية حتى قبل دعوة الرئيس بوش إلى نشر الديمقراطية في المنطقة العربية الإسلامية.

وكان سمو الأمير تركي يتحدث في جلسة خاصة استضافه فيها مجلس العلاقات الخارجية بنيويورك التي زارها الأمير تركي يوم (الاثنين).. ورغم أن سموه رد على العديد من الأسئلة عن الكثير من القضايا الشائكة والحساسة، فإنه وجه السائلين حيال الأسئلة الخاصة بإيران إلى الاطلاع على الكلمة التي ألقاها وزير الخارجية السعودي سمو الأمير سعود الفيصل في المجلس نفسه في وقت لاحق العام الماضي وتطرق فيها من بين ما تطرق إلى الموضوع الإيراني.

وقال سفير خادم الحرمين في واشنطن في كلمته عن العلاقات السعودية/ الأميركية انها «أكثر من مجرد علاقة أمن مقابل نفط.. إنها علاقة بين الشعبين».. وتحدث عن عمق العلاقات بين البلدين، مشيراً إلى أن مئات الآلاف من السعوديين قد زاروا أو أقاموا في الولايات المتحدة في السنوات الخمسين الماضية لأغراض الدراسة أو السياحة أو العلاج الطبيعي.. وقال ان عشرات الآلاف من الأميركيين كذلك قد زاروا المملكة للعمل وغير ذلك من الأنشطة في تلك الفترة.. وقال سمو الأمير مستذكراً آخر مرة التقى فيها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله قبيل سفره إلى واشنطن في الصيف الماضي لتسلم منصبه الجديد سفيراً للمملكة في واشنطن، انه سأل الملك عبدالله: «كيف تنصحني أن أتعامل مع الرئيس بوش والشعب الأميركي؟».. وأضاف ان خادم الحرمين الشريفين التفت إليه، «من دون أن يرف له جفن، قال لي: ما عليك سوى أن تكون صريحاً معهم».. وقال ان العلاقة الصريحة والشفافة هي العلاقة التي تصبو المملكة إلى إقامتها مع الولايات المتحدة.

وبالنسبة إلى موقف المملكة من الأحداث في العراق، قال سمو الأمير تركي ان المملكة بذلت ولا زالت تبذل كل جهد ممكن من أجل استعادة الأوضاع الطبيعية إلى العراق وضمان تشكيل حكومة تمثل كل العراقيين - لا الشيعة أو الأكراد أو السنة فقط - بل جميع العراقيين بجميع انتماءاتهم السياسية والدينية والعرقية والمذهبية.. وأشار إلى أن المملكة في مؤتمر مدريد لدعم العراق تعهدت بتقديم بليون دولار للعراق.. وأكد أن جهود الحكومة السعودية منصبة على جمع كل العراقيين تحت مظلة نوع من مظلة «الوفاق الوطني»، قائلاً ان المملكة هي التي دعت إلى عقد مؤتمر وزراء دول الجامعة العربية في جدة العام الماضي لإطلاق مبادرة عربية تجاه العراق.

وأضاف ان مؤتمر جدة هو الذي مهّد لاجتماع القاهرة بين ممثلي الفصائل والاتجاهات العراقية المختلفة الذي أسفر عن إعلان مهم تغلب فيه المشاركون العراقيون على الكثير من خلافاتهم وتعهدوا بعقد مؤتمر آخر موسع في بغداد هذه المرة لاستكمال عملية المصالحة الوطنية..

واستذكر السفير السعودي ان خادم الحرمين الشريفين رفض، حين طلبت منه وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس في نوفمبر الماضي أن يحث السنة على المشاركة في الانتخابات البرلمانية العراقية قائلاً: انه يرفض ذلك، ولكنه سيدعو جميع العراقيين إلى المشاركة في تلك الانتخابات لأننا لا نود أن نرى بأننا نحابي طرفاً على آخر في العراق.. وقال ان المملكة «تجري اتصالات مع جميع الأطراف العراقية، داخل المملكة وخارجها، لحثها على الوصول إلى نوع من الإجماع والوفاق الوطني».

وأشار سمو الأمير تركي إلى أهمية قيام المقاومة العراقية في الانتخابات البرلمانية العراقية الأخيرة في يناير الماضي بحماية مراكز الاقتراع في المناطق السنية، قائلاً ان تلك المقاومة لعبت دوراً مهماً في حماية مراكز الاقتراع مما يسمون بالجهاديين والعناصر الأجنبية، وهو ما مثل إشارة إلى أنهم مستعدون للسماح للشعب العراقي بأن يكون له تمثيل كامل في البرلمان العراقي الجديد».

ورغم أن سفير خادم الحرمين الشريفين رفض الخوض في تفاصيل الوضع العسكري في العراق وما إذا كان سبب ما يحدث هو نقص القوات الأمريكية في تلك الدولة، إلا أنه أشار إلى أن حال الفوضى التي عمت بعد سقوط النظام السابق وعمليات السلب والنهب التي سادت البلاد أشارت بوضوح إلى أنه لم يكن هناك عدد كاف من القوات الأمريكية. وقال في رد على سؤال آخر حول ما إذا كانت قرارات بول بريمر الخاصة بحل الجيش العراقي وحل البعث قرارات خاطئة،

المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	15-02-2006	العـــدد :	13750
الصفحـات :	5	المسلسل :	20

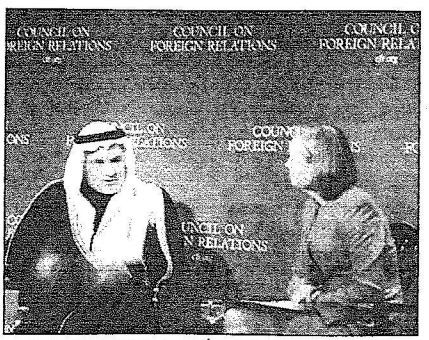

الأمير تركي الفيصل أثناء الحوار المفتوح مع أعضاء مجلس الشؤون الخارجية في نيويورك

قال سمو الأمير فيصل: إن بريمر نفسه قال في كتابه الأخير إن تلك القرارات كانت خطأ.

وفي رده على سؤال حول ما إذا كانت إدارة بوش قد أحرزت أي تقدم بشأن دعوتها لنشر الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي، قال سمو الأمير تركي: إنه بالنسبة إلى السعودية، فإن الإصلاحات الاقتصادية والسياسية هي إصلاحات أفقية وعمودية في المملكة. وقال: إن تلك الإصلاحات تأتي لا من المواطن السعودي العادي فحسب، بل ومن قمة هرم القيادة السعودية أيضاً.

وتناول في حديثه عن الإصلاحات التي تجري في المملكة، الدعوة الرئيسية التي كان وجهها المغفور له خادم الحرمين الشريفين الراحل الملك فهد قبل وفاته إلى مجلس الشورى السعودي بشأن تصوره للنهج الذي يجب أن تسير عليه المملكة. وقال إن تلك الدعوة تضمنت ست نقاط رئيسية هي التشديد على أننا أمة وسط وفق ما دعانا إليه النبي صلى الله عليه وسلم. والنقطة الثانية هي توسيع مشاركة السعوديين في العملية السياسية، والثالثة هي التأكيد بأن للنساء دوراً مساوياً للرجال في المجتمع؛ والرابعة هي إعادة تأهيل النظام التعليمي في السعودية لكي يتعلم السعوديون ما يلزمهم من معرفة وخبرة للمشاركة في السوق التجاري العالمي الجديد، والخامسة هي الإصلاحات الاقتصادية للسماح بتوفير الوظائف لاستيعاب العدد المتزايد من الشباب، والنقطة السادسة هي إعادة توحيد الآليات الحكومية لكي تقوم بأداء أفضل.

وتطرق الأمير تركي إلى أنه منذ العام ٢٠٠٣ إلى اليوم، انطلق في المملكة حوار وطني هو عبارة عن اجتماعات وندوات تُعقد على مستوى المملكة وتبحث في قضايا عديدة من مثل وضع النساء والإرهاب والشباب. كما تطرق إلى انتخابات المجالس البلدية السعودية التي قال إن ٥٠ بالمائة منها قد انتخبت العام الماضي وبعد ثلاث سنوات ستكون هناك انتخابات شاملة تشارك فيها النساء أيضاً. وقال إنه بالنسبة إلى التعليم النسائي، فإن المملكة تعير اهتماماً أكبر لتعليم البنات من الكثير من الدول، مشيراً إلى أن عدد الخريجات الجامعيات السعوديات اليوم هو أكبر من عدد الخريجين الذكور.

وقال إن الطفرة الاقتصادية التي تشهدها المملكة اليوم ليست نتاج ارتفاع أسعار النفط فحسب، بل نتاج الإصلاحات الواسعة التي تطبقها المملكة في كل مجالات الحياة. وقال إن ما يحدث اليوم هو تأكيد على الثقة التي يوليها السعوديون لبلدهم وللتقدم الذي يشهده.

ورفض الأمير تركي تسمية ما يحدث في العالم الإسلامي من عمليات انتحارية بأنها «ثقافة الموت». وقال للسائل إن سؤاله يصور الإسلام وكأنه «خلف كل مسجد هناك مسلم يتمنطق بحزام ناسف مستعد لتفجير نفسه». وأضاف: «إن هذه العمليات فاجأت غالبية أكبر من المسلمين أنفسهم لأنها تتعارض مع روح الإسلام وتعاليمه وفتاوى علمائه». وقال: إن ما أشار إليه السائل بأنها ثقافة الموت هذه هي لسوء الحظ ثقافة يتم الترويج لها وممارستها من قبل جماعات متصوبة دينية معينة، وهذه الجماعات الدينية موجودة في كل دين عبر التاريخ. وقال: إن جميع المسلمين لا يوافقون على العمليات الانتحارية، مشيراً إلى أن مفتي المملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ أصدر فتوى ضد العمليات الانتحارية حتى قبل ١١ سبتمبر حين كانت هذه العمليات تمارس في فلسطين وإسرائيل.

ولكنه قال إنه بالنسبة إلى الوضع في فلسطين وإسرائيل، فإنه أشار إلى أنه رغم أن لا شيء يبرر أي عمل إرهابي أو أعمال انتحارية، ولكن حين تجد أناساً يواجهون اليأس وغياباً كاملاً للعدالة في حياتهم كما الحال في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإن الناس يلجأون إلى أعمال يائسة كهذه. ولكنه قال إنه رغم سوء الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، فإن «تنظيم القاعدة لا يجد أرضاً خصبة له في تلك المنطقة».

ورفض الأمير تركي الانتقادات التي توجه في الغرب لبعض التيارات الإسلامية على أنها المسؤولة عن الترويج لهذه الثقافة، وقال إن لوم هذه المذاهب والمدارس إنما هو تفسير مبسط وسهل للبعض لتفسير ظاهرة معقدة جداً. وقال: إن الوهابية على سبيل المثال «تعارض جماعة ابن لادن ودعواته والعمليات الانتحارية التي تقوم بها القاعدة أو غيرها».

ورفض الأمير أن يكون هناك أي تعارض بين الإسلام ومبدأ الانتخاب الحر، مبدأ صوت واحد للفرد الواحد، وقال إن الإسلام ينص على البيعة التي هي أقدم من أي نظام انتخابي في أي بلد ديمقراطي. وقال إن البيعة هي عبارة عن «عقد بين الرعية والحاكم». وفيها يتعهد المواطن «بالسمع والطاعة، للحاكم، ويتعهد الحاكم بحماية حقوق المواطن ضمن الشريعة». وأشار إلى أنه حين يوبخ خادم الحرمين الملك عبدالله ملكاً للبلاد، فإنه تلقى البيعة من المواطنين السعوديين علانية عن طريق زيارات المواطنين له ومصافحتهم له. وقال: إن هذه الممارسة قديمة منذ آلاف السنين. فنحن كمسلمين، لا في المملكة فحسب، بل في العالم الإسلامي اجمالاً، نمارس البيعة، وعليه فإن قضية التصويت الشخصي ليست جديدة لا في السعودية ولا في أي دولة إسلامية.

وفي رد على سؤال حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في مثل هذا الأسبوع من العام الماضي، امتدح الأمير تركي رئيس الوزراء اللبناني المغدور، وقال إنه رجل عرفته ولا أعتقد أنه سيتكرر مثاله. وقال عن الذكرى الأولى لاغتيال الحريري: إن هذه مناسبة حزينة جداً لجميع من عرفوا الحريري وما كان يمثله للبنانيين وغيرهم ممن تلقوا كرمه وأفعاله الحميدة على شكل بعثات تعليمية

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 15-02-2006 العـــدد : 13750
الصفحـات : 5 المسلسل : 20

ومعالجة طبية ومساعدات مالية، بل ومنازل لمن لا منازل لهم.

وقال: إننا جميعاً نتعاه والأسوأ من كل هذا أن رجلاً كالحريري لن يتكرر بسهولة. وأضاف: إن ما نسعى إليه هو معرفة من قتل السيد الحريري وتقديم المسؤولين عن اغتياله وغيره بعده للعدالة. ونتمنى ذلك قريباً».

وبالنسبة إلى فوز حركة حماس في الانتخابات الفلسطينية الأخيرة، شدد الأمير تركي، ورداً على سؤال، على أن المملكة العربية السعودية لم تؤيد أي فصيل فلسطيني بعينه أو جهة فلسطينية بعينها، بل نحن نقدم دعمنا لكل الشعب الفلسطيني عبر الأمم المتحدة والجامعة العربية والبنك الدولي وكل تلك المؤسسات. وقال إنه حين فازت حماس في الانتخابات الفلسطينية، كان الملك عبدالله يقوم بزيارة إلى باكستان، وقد أصدر هو والرئيس الباكستاني بياناً حثا فيه حماس على التقيد بالتزامات السلطة الفلسطينية، والالتزام بمبادرة السلام العربية التي هي مبادرة الملك عبدالله التي تتحدث عن إقامة دولتين في فلسطين، وتالياً الالتزام بعملية خارطة الطريق للتوصل إلى السلام. ولكنه أضاف إن الزميمين المسلمين حثا العالم أيضاً على الاعتراف بأن الشعب الفلسطيني، وعبر انتخابات نزيهة، اختاروا ممثليهم وأنه لذلك يجب أن يمنحوا الفرصة للسير قدماً. وقال إن من السابق لأوانه الآن معرفة ما سيحدث لأنه ليست هناك حكومة ترأسها حماس بعد. وأضاف: إن رأيي هو أن حماس لن تمنحنا أياً من التزاماتها قبل أن تعرف من سيكون محاورها من الجانب الإسرائيلي، أي من سيكون محاورها بعد الانتخابات الإسرائيلية الشهر القادم. واختتم إنه بعدها يمكن توقع بعض التحرك في هذا الموضوع.